

التجربة السورية

دروس وعبر



بقلم: أبي خديجة الشامي

ذكرنا في العدد السابق أن الشيخ أبا مصعب السوري ألف كتاباً اسمه «التجربة السورية» وذكر بعض الملاحظات حول تلك التجربة و سنذكرها نحن هنا ونحاول أن نستفيد منها في واقعنا الحاضر:

١. غياب الإستراتيجية و التخطيط الشامل المسبق:

ومنه علينا أن نكون جميعاً صفاً واحداً وبتدأ واحدة في مواجهة هذا العدو الصائل وأن ندرك هذا الخطر المحدق بالأمة الإسلامية جمعاء دون أن نهتم بالمؤتمرات (المؤامرات) التي تحاك ضد الإسلام والمسلمين.

٢. تشرذم المخلصين من المجاهدين في تنظيمات شتى وولاءات شتى:

واقعنا اليوم كما نشاهده جميعاً أنه يوجد فصائل وألوية كثيرة وتعدد أهدافها، حتى أننا نجد الفصائل التي لها هدف واحد -وهو إقامة شرع الله في الأرض- نجدها مشتتة، لا تجتمع تحت لواء واحد وقائد واحد وهذا ما يؤدي إلى ضعف القوى المجاهدة.

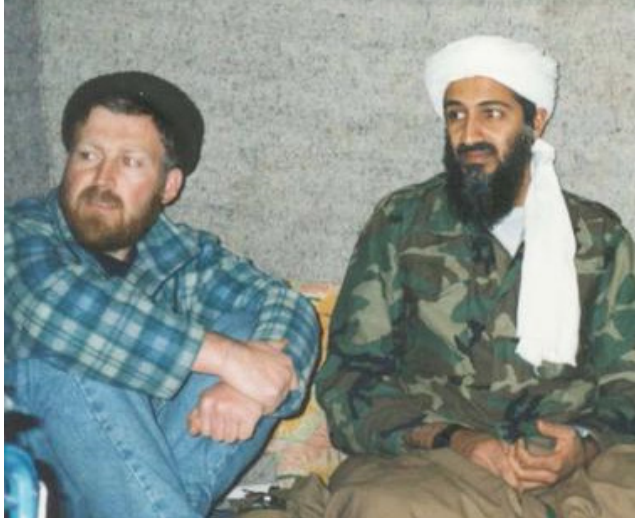
٣. العجز عن إيضاح نظرية جهادية ثورية وجملة أهداف واضحة على الصعيد الإيديولوجي:

نحن نعلم أنه ليس قتال النصيريين فقط هو هدفنا بل قتال من يساعدهم ضد الإسلام والمسلمين أيضاً. نحن هدفنا هو إقامة الحكم الإسلامي.

فعلى المجاهدين وضع صورة واضحة لأهدافهم ودراسة الوسائل التي سيستخدمونها لخدمة هذه الأهداف والعمل على إيفام الناس

هذه الأهداف السامية لأنهم سيربحون بذلك على أقل تقدير تعاطف القاعدة الشعبية معهم، مع السعي لرد الشبهات الكثيرة حول مشروعية هذه الأهداف.

٤. ضحالة الوعي السياسي و الثوري وانخفاض مستوى العلم



أبت فالقضاء عليها رهن قرار هؤلاء الآخرين.» لقد كان درساً قاسياً جاء فهمه متأخراً وليعتبر معتبر.

٨. التورط في شكل من أشكال حرب العصابات طويلة الأمد لا يناسب البلد:

أحد أخطاء التخطيط الاستراتيجي أو عدم التخطيط بالأحرى هو عدم فهم طبيعة البلد وجغرافيته السكانية وتركيبه السكان الدينية والعرقية. ومعرفة ودراسة وضع وبيئة النظام الطائفية الهرمية كافية لأن يتخذ الدارس لمخطط صدام عسكري مع هذا النظام المعادي أسلوباً آخر غير الذي اتخذ وسلك وما يزال يسلك من قبل من لا يعتبر ولا يتعظ بتجربته أو بتجربة غيره. لقد كان كافياً وممكناً في وقت من الأوقات الإطاحة بالنظام عبر ضربات نوعية مركزة تستهدف ركائزه الأساسية وشخصياته الفاعلة وفي هذه الفترة أن نتجه إلى المدن الرئيسية مثل دمشق واللاذقية وطرطوس لأن بعد هذه السنوات الطويلة وما خسره النظام المعادي للإسلام من مساحات واسعة لم يؤثر عليه سقوطاً لأن رأس الأفعى مازال حياً.

٩. الانتقال إلى الخارج فترة طويلة و خسارة الجماهير وإمدادها و تدني المستوى الديني و الثوري لدى الأفراد:

وهو من الأسباب المهمة في الخسارة على الأرض بسبب انتقال بعض القيادات العسكريين إلى دول غير الساحة الجهادية وذلك لأسباب عدة و لا نجزئ أغلبها. ومن هذه الأسباب الفرار من الزحف أو لتأمين مستلزمات إما معركة أو غيرها و بعد مضي فترة ليست بالطويلة نقص عدد القياديين والمنظمين للمعارك في أرض الجهاد.

(يتبع) ...

الشرعي إجمالاً:

مشكلة عدم الوعي الثقافي وتدني المستوى العلمي الشرعي وهو ما نلاحظه عند العوام من الناس وعند الأغلبية من المقاتلين والمجاهدين وهذا يتطلب منا كأفراد مسلمين ومن طلبة العلم بالتحديد الاهتمام بالمجاهدين الذين ليس لديهم علم شرعي حتى بالأحكام الجهادية ذاتها.

٥. الاعتماد على الكم بعد أن ذهبت الضربة الأولى بالوعيات:

وعلينا أن لا ننسى أن الشرعيين والقيادات المهمين نحتاجهم في المراحل المقبلة حتى لا نقع في مشكلة ضياع الكفاءات الموجودة والسعي لإيجاد كفاءات مستقبلية كالاتهام بالتدريبات العسكرية والتحصيل العلمي الشرعي والعسكري كحد سواء وهو أمر مهم جداً حتى إذا تم النقص من الشرعيين والقيادات يكون هناك بدائل في أي مكان أو زمان.

٦. ضعف الإعلام الداخلي والخارجي للمجاهدين:

وعلينا الاهتمام بالإعلام لأنه يوضح أفكارنا الإسلامية وأهدافنا النبيلة كما نحن نريد لا كما يصورها الأعداء في إعلامهم أننا إرهابيون و غير حضاريين ولا أهداف لنا إلا التخريب و التدمير و القتل و التشريد. علينا أن نزيد من عدد المحطات الفضائية و المجلات و الكتب و كل شيء حتى ولو كانت محلية.

٧. انتظار المجاهدين الدعم من جهات خارجية باستمرار و عدم الاعتماد على النفس:

من المشكلات التي نعاني منها قديماً و حديثاً انتظار كثير من الفصائل المقاتلة و المجاهدة على الأرض الدعم المادي من الخارج دون الاعتماد على النفس مما يجبر هذه الفصائل على أن تكون ورقة بيد الداعمين لها. ولا تملك قرارها لنفسها في أي لحظة يتم القضاء على هذه الفصائل كما قال الشيخ أبو مصعب السوري «لا يمكن لحركة جهادية ثورية تمارس حرب عصابات شاملة أن تعتمد في تمويلها و تسليح أفرادها و إعالتهم إلا على نفسها وما تستخلصه من عدوها و عليها أن تضع المخطط لهذا الأمر بكل وضوح وتفصيل و إلا فإنها ستتحول لورقة لعب سياسية بأيدي الآخرين فإن